الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير
قريش بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا
احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة
عربي **القرشي** هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ
المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل
قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان
قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة
من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث
وسياتي وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من
العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها
عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسئلون قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال
من ايهم فيقال من قريش **الزمزمي المكي التهامي** نسبة الى تهامة
بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان
تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت
ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة
كالعوض من الياء كما كانت الالف في يمان وشام وقال سيبويه
من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل
مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك
وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه
وسلم اذ هي من جملة مستخصات العينية فمن قال ليس بعربي وليس بقرشي
فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة ولم يكن بالمدينة ولا توفي
بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال
انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال
انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومن عند
وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي
فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها
بعد ان عفت وخفي مكانه بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي
جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع
وهو كان سيدهم المطاع بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل
بل هو فهر جده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وام

خندف

خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب
الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق
عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم
الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة **صاحب الوجه
الجميل** بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى
الله عليه بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول
ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا كان فيه ما يشينه
وبالعكس ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما
وخصصهما بالذكر فقال **والطرف الكحيل والخد الاسيل** اما الطرف بفتح
الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه مطمح نظر العين ومركز لان
الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو
جمهور الوجه والمواجه منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى
بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينيه صلى الله عليه وسلم
بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان
مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر
النهاية والرجل الاكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلاء بينة الكحل وكحيل
واما الاسالة في الخد فهي طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى
عدم ارتفاع الوجنة وهي اعلى الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله
عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم
وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي
وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير
في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والبجاني بانه
شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة
البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى الترمذي
عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة
وهي سواد العين وما ذكر من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة
رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **والكوثر والسلسبيل**
قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل
هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى
وقال الثعلبي السلسبيل قيل يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكر الله يفجرونها
تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما التي
ذكرها الله سلسبيلا والاخرى التسنيم **قاهر** اي غالب **المضادين** اي المخالفين

Copyright © King Saud University